

حسن خاطر أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات "ضيف التحرير"

المفاوضات خط مواجهة مع إسرائيل ولا سلام بدون القدس

قال الدكتور حسن خاطر الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات إن السلام مع إسرائيل مستحيل بدون القدس، وأن المفاوضات ليست إلا خطا من خطوط المواجهة التي تشهد يوميا اشتباكات ناعمة مع إسرائيل، ورغم الاعتراف بصعوبة الوضع القائم حاليا فإن القدس تواصل الصمود في وجه محاولات التهويد التي لا تتوقف.



■ نجيب بلخيمير

حسن خاطر الذي كان فضيف تحرير صوت الأحرار اعتبر أن مهمة الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات هي استكمال لما قام به الخليفة عمر بن الخطاب الذي فتح المدينة المقدسة وحرص على تعايش أتباع الديانات المختلفة فيها، وقد كانت واقعة رفض عمر بن الخطاب الصلاة في كنيسة القيامة إشارة إلى هذا الحرص على احترام المسيحيين وحفظ حقوقهم، وتعتبر الهيئة مؤسسة جمعت 36 شخصية من الشخصيات البارزة في القدس، 18 مسلمين و18 مسيحيين، من ضمنهم مفتي القدس وقاضي القضاة، ومن بينهم المطران ميشيل صباح والمطران عطا الله حنا، وهما من الشخصيات الوطنية الفلسطينية المعروفة. واعتبر المتحدث أنه من الواجب تعزيز صمود مسيحيي القدس الذين لا يمثلون إلا نسبة واحد بالمائة من مجموع الفلسطينيين، في مواجهة كل إغراءات الاحتلال الذي يريد تغيير هوية القدس وتهويدها بصفة نهائية، وأبدى حسن خاطر أسفه من ضعف الموقف العربي والإسلامي من قضية القدس، حيث قال فإن سقف المطالب العربية والإسلامية بهذا الشأن لا يرتفع كثيرا عن الأرض، وأن ضعف المواقف العربية والإسلامية هو الذي يشجع الاحتلال على مزيد من إجراءات السيطرة على المدينة، ومن هنا فإن الهيئة قررت مراسلة القادة العرب الذين سيجتمعون في قمة

طرابلس في شهر مارس القادم، لتطلب منهم إعلان القدس مدينة منكوبة، وأن يترجموا بمقتضى هذا الإعلان السعي لتطبيق القرارات الدولية لصالح المدينة، وأشار إلى أن المقدسيين، وهم من الأسر الكريمة، يعيشون أوضاعا صعبة، وأن نسبة 72 بالمائة منهم يعيشون تحت خط الفقر، ومع ذلك فإنهم يقفون دوما في الخطوط الأمامية للدفاع عن القدس وحمايتها من خطط الاحتلال، وقد أعطى المتحدث مثلا عن صمود المقدسيين بعائلة رفضت عرضا من منظمات إسرائيلية لشراء بيتها الذي لا تزيد مساحته عن 100 متر مربع مقابل 200 مليون دولار أمريكي، وهو مثال يبين حجم الضغط الذي يتعرض له سكان المدينة من قبل الاحتلال الذي يسعى إلى طمس الهوية العربية للمدينة. وبخصوص موقف السلطة الفلسطينية من قضية القدس، نفى خاطر أن تكون لدى أي جهة فلسطينية، سواء كانت السلطة أو منظمة التحرير أو أي من الفصائل الفلسطينية، أي نية في التنازل عن القدس، واعتبر أن التوصل إلى أي اتفاق سلام مع إسرائيل أمرا مستحيلا بدون القدس، وعاد للتذكير بمواقف الراحل ياسر عرفات الذي قال إنه استشهد دفاعا عن القدس، وأن محمود عباس اليوم يسير على نفس النهج، ورفضه ترشيح نفسه مرة أخرى للانتخابات دليل على رفضه التورط في أي مشروع يتم بموجبه التنازل عن الحقوق الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها القدس، ودافع عن خيارات السلطة الفلسطينية في

التفاوض مع إسرائيل، واعتبر أن الحياة تحت الاحتلال تقتضي عملا متوصلا من أجل نصرة المدينة والدفاع عن مقدساتها، وأن الاعتقاد بأن إسرائيل دولة لا تملك مقومات الاستمرار لا يمنع من السعي إلى تسيير شؤون الناس وإلى توفير مقومات الحياة في كل الظروف. ولم يخف حسن خاطر خيبته من ضعف تجاوب المسيحيين في الغرب مع دعوات التضامن التي يطلقها المسيحيون الفلسطينيون للدفاع عن المقدسات المسيحية في القدس، وأشار إلى أن جزء من المسيحيين في الغرب منخرطون في المشروع الصهيوني، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الهيئة تسعى إلى التواصل مع المؤسسات في الغرب، من أجل جلب انتباه الرأي العام الغربي إلى المخاطر المحدقة بالقدس التي تبقى المدينة الوحيدة في العالم التي ترمز إلى التعايش بين كل أتباع الديانات السماوية في العالم. وتأسف المتحدث للوضع الذي آلت إليه العلاقة بين الفلسطينيين، ولدى تعليقه على الجدار الفولاذي الذي تقيمته مصر على الحدود مع قطاع غزة، قال فإن أخطر جدار هو جدار الانقسام الفلسطيني، واعتبر الخلافات بين حماس وفتح أكبر تحد يواجهه الفلسطينيون، أما الجدار الذي تبنه مصر فيبقى شأنا مصرية، وهو الموقف الذي تبنته السلطة الفلسطينية رسميا، وعاد إلى التذكير بالجدار العازل الذي أقامته إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والذي جعل شروط قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة غير متوفرة بالمرّة.

قال إن رده كان سياسيا، الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية يؤكد

"محمود عباس عارض بناء الجدار الفولاذي المصري"

دافع الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية الدكتور حسن خاطر عن موقف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس حول الجدار الفولاذي الذي أقامته مصر على حدودها مع قطاع غزة، وقال إن الرئيس الفلسطيني عارض الإجراء المصري، معتبرا جوابه على أن الجدار شأن مصري داخلي جوابا سياسيا.

■ سهام بلوصيف

أعطى الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية الدكتور حسن خاطر في ندوة ضيف التحرير قراءة مغايرة لموقف الرئيس الفلسطيني من بناء الجدار الفولاذي وقال إن رئيس السلطة الفلسطينية يرفض بناء الجدار الفولاذي المصري، وأضاف أنه عندما قال إنه شأن مصري فهذا لا يعني أنه مؤيد له، واعتبر ذلك جوابا سياسيا. وشبه الدكتور خاطر الحدود المشتركة بين فلسطين ومصر بالنافذة بين جارين يحق لأي طرف فتحها أو غلقها، إلا أنه أضاف بالقول لا تقبل أن تكون جدران بين

العرب، مشير إلى أن الأمن والأمان يتجلى في العلاقة الآمنة بين الجيران وأكد أن كسر الجمود بين الحركتين أمنية كل فلسطيني وكل مواطن في الوطن العربي وعاد الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية للحديث عن الجدار الإسمنتي الذي أقامته سلطات الاحتلال في الضفة الغربية، ووصفها بـ«المنطقة» المقطعة الأوصال»، واعتبر أن السياسة الصهيونية دمرت فكرة الدولة الفلسطينية، قائلا «إنه يستحيل بناء دولة موحدة في هذه الظروف». وعدّ الدكتور العراقي والمتابع اليومية التي يواجهها الفلسطينيون أمام الجدار الإسمنتي والحوارج الأمنية الإسرائيلية،

مشيرا إلى أن الشعب الفلسطيني مضطر إلى التعايش مع هذه الظروف ومسايرة الأجواء التي فرضت عليه في ظل المواقف الهزيلة للأنظمة العربية والإسلامية. ورغم الانعكاسات السلبية للجدارين الإسمنتي والفولاذي على حياة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن الدكتور خاطر رأى أن الجدار الأخطر هو جدار الانقسام الذي يفصل بين حركتي فتح وحماس منذ أكثر من ثلاث سنوات، داعيا إلى ضرورة الإسراع في إنهاء الصراع بين الإخوة عن طريق تبني سياسة المصالحة والتمسك بالوحدة باعتبارها الطريق الوحيد من أجل مواجهة العدو الصهيوني.

الرصاصة لا تكذب أبدا



● بمناسبة انعقاد الملتقى الدولي حول: «الشعائر الدينية حق يكفله الدين والقانون» الذي نظمته وزارة الشؤون الدينية و لاوقاف كانت لنا الفرصة للالتقاء بالدكتور حسن خاطر الأمين العام للهيئة الإسلامية

المسيحية، ونتيجة ذلك استضافناه بمنتهى جريده «صوت الأحرار» ليبدلي بانطباعه حول موضوع الملتقى الذي أعجب بالملفات الحساسة التي تطرق لها وللشجاعة التي جعلت الدولة الجزائرية تقدم على تنظيمه ودعوة الشخصيات الأكاديمية والدينية على مختلف أجناسهم ودياناتهم وان تمنى الدكتور خاطر لو أعطيت مساحة واسعة للحديث عما يجري في القدس من انتهاكات تقوم بها الدولة الصهيونية وذلك بالاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية والعمل على تهجير سكان القدس لتهويدها.

وكما أكد الدكتور خاطر على المصير والقدر المشترك الذي يجمع المسلمين والمسيحيين في مقاومة العدوان الإسرائيلي، أكد وأوضح من جهته الوزير السابق الأستاذ عبد الرحمن بلعياط الذي نزل هو كذلك ضيفا على المنتدى، كيف أن الجزائر حتى وقيل الاستقلال نصت في مواثيقها السياسية ودون تعصب على قيم ومعاني التسامح مع أتباع الديانات الأخرى واستمر الأمر كذلك إلى ما بعد الاستقلال بل وأسندت مناصب ووظائف هامة حتى لبعض الشرفاء من الشخصيات المسيحية واليهودية التي كان ولاؤها للوطن وتؤمن بالقضية الجزائرية العادلة، هذا ولا زالت ودون عقدة شوفينية أهم شوارع الجزائر العاصمة تحمل أسماء الشخصيات المنتسبة لـ«إختلاف الديانات والملل والنحل» بداية من ساحة أودان وفرانس فانون إلى شارع كتبيدي وشيكيفارا والقائمة طويلة وإذا كان الراحل الكاردينال ديفال أسقف الجزائر السابق قد انتقد السياسة الجائرة التي كان يتبعها الجنرال ديغول في حق الشعب الجزائري، فإنه كذلك ندد بالمجازر الوحشية التي ارتكبتها إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، وعليه إذا كان المسيحيون عندنا بالجزائر من طينة الكاردينال ديفال وهنري تيسي فمرحبا بهم بيننا أما إذا كانوا غير ذلك، عملاء للخارج فلعلنا الوطن عليهم جميعا والسلام على من اتبع الهدى.

■ عدة فلاحي / برلماني سابق



الدكتور حسن خاطر يتحدث عن تنسيق
لحشد الدعم من هيئات عالمية

"الحركة المسيحية الصهيونية أكبر خطر يهدد المقدسات في القدس.."

لم ينف رئيس الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، وجود اتصالات مع هيئات ومؤسسات مسيحية في أوروبا والغرب عموما من أجل حشد مزيد من الدعم والتأييد بما يسمح بالتأثير على الرأي العام وكذا الأنظمة السياسية التي تتواجد بها من أجل حماية المقدسات المسيحية في القدس، لكنه اعترف أن الخطر قادم من الحركة المسيحية الصهيونية التي تعمل عكس هذا التوجه تماما.



ويرأي الدكتور خاطر فإنه بات من الضروري أن يتوحد المسيحيون والمسلمون في القدس لإنقاذ المقدسات، ولا يقتصر هذا الالتفاف، وفق النظرة التي قدمها، على سكان القدس فحسب بقدر ما يعني الأمر كل أحرار العالم، لكن محدثنا أشار إلى وجود اتصالات مستمرة بالأخص مع مؤسسات دينية مسيحية في العديد من بقاع العالم من أجل كسب الدعم الكافي من طرف الرأي العام والدول التي تنشط بداخلها، مؤكدا إلى أن الاتصالات لا تنقطع إطلاقا من باب الاستشارة والاستفادة من مواقف هذه الهيئات.

وقياسا بما جاء في إجابة رئيس الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات من توضيحات، فإن التركيز في الوقت الراهن يتم على تعزيز الاتصال مع المسیح العرب والشرقيين الذين قال إنه لا مشكلة للهيئة التي يديرها معهم، دون أن يغفل الإشارة إلى أن التعامل الحاصل قائم على أساس أن هناك احتلالا وهناك تهديدا فعليا للمقدسات بـ يستدعي التحرك. كما كشف الدكتور حسن خاطر، في سياق حديثه، بأن هناك وثيقة مسيحية بلورها رجال دين تجاوز عددهم الأربعين شخصية تتكون من حوالي 30 صفحة، وهي تتضمن تأكيدا قاطعا للمسيحيين بالوقوف مع حرمة المقدسات في القدس وتنديدهم حيال ما يجري في الأراضي المقدسة من انتهاكات متواصلة، وأوضح في المقابل بأن هذه المواقف تنسجم، تمام الانسجام، مع توجهات الهيئات الإسلامية. إلى ذلك حرص «ضيف التحرير» على التأكيد بأن العمل داخل الهيئة بين المسلمين والمسيحيين يتم على أساس شراكة باعتبار أن هناك تهديدا متواصلا للمقدسات، مسيحية كانت أو إسلامية، ويقصد هنا المسجد الأقصى وكنيسة القيامة على وجه الخصوص، وهو التنسيق الذي قال إنه لا يدخل في التفاصيل العقائدية، مشيرا إلى أن المسيحيين في القدس ليسوا دخلاء وإنما كانوا أحفاد «سوفرونوس»، كما أوضح أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لم يفرض عليهم الدخول في الإسلام ولم يقدم على تحويل كنيسة القيامة إلى مسجد.

ع. طاهير

● تضمنت الإجابة التي أوردها الدكتور حسن خاطر رداً على سؤال متعلق بمدى التنسيق وكذا التفاعل الحاصل بين مختلف الهيئات المسيحية مع مخطط عمل المؤسسة التي يتولى تسيير شؤونها في القدس، إشارات واضحة إلى وقوف الحركة المسيحية الصهيونية بقوة وراء كل الجهود المبذولة من أجل إنقاذ المقدسات في القدس سواء تعلق الأمر بالمسجد الأقصى أو كنيسة القيامة، حيث أشار إلى أن هذه الحركة التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية «تشكل خطرا بالغا»، بالنظر إلى أنها تمول نشاط 23 جمعية في مدينة القدس من أجل تحقيق أهدافها. وبحسب «ضيف صوت الأحرار» فإن خطر الحركة المسيحية الصهيونية لا ينحصر فقط في تقديم الأموال للجمعيات التي تنشط تحت لوائها والتي تتراوح سنويا بين 70 إلى 100 مليون دولار، بقدر ما تحدث عن تهديد المعتدات التي تزامن بها والتي تذهب إلى ربط ظهور المسیح بمسألة هدم كل المقدسات في مدينة القدس، زيادة على أن أتباع هذه الحركة لا يقبلون، بل إنهم لا يؤمنون، بمبدأ التفاوض من أساسه، ومن هذه الزاوية يرى المتحدث بأنه من الواجب التحرك قبل فوات الأوان.

كما لم يفوت رئيس الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات الفرصة من أجل دق ناقوس الخطر عندما أعلن أن عدد المسيحيين المتواجدين حاليا في القدس لا يمثلون سوى 1 بالمائة من إجمالي السكان، واعتبر أن هذا يشكل خطرا فعليا بسبب تواصل استنزافهم وهجرتهم نحو الخارج، ويرى بأن مجرد اختفاء المسيحيين من المدينة يعني أن اليهود سيضعون يدهم على المقدسات المسيحية من كنائس وكذا ممتلكات، وبالتالي أوضح أن العمل في إطار الهيئة يولي جانبا كبيرا منه إلى كسب دعم هؤلاء والحرص على بقائهم في القدس من أجل حماية المقدسات والوقوف في وجه الاحتلال وأتباع الحركة المسيحية الصهيونية المتطرفة.

قال إن الثورة التحريرية شهدت تعايشا بين المسلمين والمسيحيين

بلعياط يدعو المقاومة الفلسطينية إلى عدم إقحام الدين في الكفاح



فند عبد الرحمن بلعياط الوزير السابق، أن تكون الجزائر ضد حرية ممارسة الشعائر الدينية لـ يختلف الديانات، مشيرا إلى أن كل النصوص الدستورية الجزائرية قبل وبعد الإستقلال تنص على حرية الدين والمعتقد، داعيا في هذا الصدد المقاومة الفلسطينية أن تحذو حذو الثورة التحريرية الجزائرية التي شهدت تعايشا بين المسلمين والمسيحيين، من خلال عدم إقحام الجانب الديني في الكفاح للحصول على السيادة الوطنية وعدم الخلط في المفاهيم باعتبار أن الاختلاف في اعتناق أي ديانة لا يمس بالوحدة الوطنية والإسلامية عامة، كما قال.

سعاد ب

● عرج عبد الرحمن بلعياط خلال منتدى «ضيف التحرير» للحديث عن حرية ممارسة الشعائر الدينية في الجزائر التي قال عنها بأنها حق نصت عليه جميع النصوص الجزائرية قبل وبعد الإستقلال، مشيرا إلى أن الجزائر يتسم مجتمعها بالتسامح ولا يتعدى على حرية الأخر سواء كان مسيحي أو يهوديا، وفي هذا الموضوع أوضح ضيف التحرير أن الجزائر بالرغم لما كانت تتعرض له من جرائم بشعة في حق شعبها من طرف الاستعمار الفرنسي الذي يمثل الديانة المسيحية، إلا أنها لم

تخلط بين المفاهيم فكان هدفها الوحيد هو تحرير البلاد من الإستعمار الغاشم بعيدا عن التعصب الديني، مشيرا إلى أن كل النصوص والمواثيق إبان الثورة كانت تطالب بالإستقلال وعدم إقحام الجانب الديني في الكفاح باعتبار أن في معظم الهيئات والمنظمات الثورية الجزائرية شارك فيها ممثلين مسيحيين بما فيه المجلس التأسيسي لجبهة التحرير الوطني. كما قال بلعياط في إسقاط له على العرب المسلمين بصفة عامة أنهم يتعايشون مع المسيحيين مهما كانت الظروف التي تجمعهم، حيث دعا المقاومة الفلسطينية إلى أن تحدد حدود

جبهة التحرير الوطني في عدم الخلط بين المفاهيم في إقحام الجانب الديني والروحي من أجل الحصول على السيادة الوطنية، قائلا إن تنظيم أي مقاومة ما فهي تجمع بين العديد من الديانات المختلفة. كما أشار الوزير السابق في هذا الصدد، إلى أن القضية الفلسطينية مهما كانت أبعادها ومقاصدها السياسية إلا أنها جمعت بين الديانة المسيحية والإسلامية، حيث أكد على أن الحرب في فلسطين هي قضية سياسية وليست دينية، مشيرا إلى أن المعركة في فلسطين لها ثلاثة أوجه، تتمثل في الشباب والخلط بين المفاهيم، ليلح المتحدث في هذا الشأن على

عدم الخلط بين المفاهيم بما فيها الإساءة لفهم مقاومة الشعب الفلسطيني ضد اليهود التي تعتبر قضية استعمار وسيادة وطنية وليست قضية دينية فعلية تهويد القدس هي عملية اعتداء هدفها التوسع في المنطقة بالرغم من أن المقدسات اليهودية هي في مأمن ولا تتعرض لأي اعتداء من هذا الشأن، أما المعركة الأخرى يقول بلعياط فهي معركة مقاصد باعتبار أن الهدف الوحيد للشعب الفلسطيني هو تحرير البلاد وإقامة دولة مستقلة ذات سيادة وطنية مع صيانة كل المكونات الروحية والدينية في ظل ما يتعرض إليه القدس من تديس وتهويد.

قلل من خطرها في فك التماسك الديني للشعب، بلعياط يؤكد

العمليات التنصيرية في الجزائر فشلت في زعزعة استقرار البلاد

على حرية المعتقد وذلك منذ أول دستور عرفته الجزائر في 1963. وعن النشاط التبشيري، قال بلعياط إن الجزائر وعلى غرار مختلف الدول تعارض النشاطات التبشيرية السرية كونها تهدد المجتمع وتؤدي في غالب الأحيان إلى تشكيل جماعات متطرفة تعمل على تهديد وحدة المجتمع واستقراره، معتبرا أن الجزائر لا تعارض ممارسة الشعائر الدينية غير الإسلامية إلا أنها ترفض ممارستها في السر، ويبقى خطرها على مستوى الأفراد لأن هذا الأخير لديه شخصيته الخاصة ونحن نحترم اختيار الفرد، فالقانون الجزائري لا يجرم عقيدة الفرد، لأن الإنسان مخير، إلا أننا نستنكر المواقف التي تلمي على الشباب الدخول في الدين المسيحي انطلاقا من تحريضهم عن الإسلام وتشويهمهم له. ولدى تطرقه إلى الكنائس التي ورثت عن العهد الاستعماري أكد بلعياط أن الجزائر تحترم المقدسات الدينية غير الإسلامية وهذا ما تجلى من خلال تحويلها إلى مساجد أو إلى مراكز ثقافية وتربوية، وذلك بعد الاتفاق بين المسؤولين الجزائريين والعاملين عليها، ونفس الأمر ينطبق على المقابر المسيحية التي أكد المتحدث في شأنها أن لها قدسيته كقدسية المقابر الإسلامية، مشيرا في ذات الصدد إلى أنه قد أجريت مفاوضات بشأن نقل هذه المقابر إلى ذويها أو جمعها في أماكن خاصة لحفظها وعدم المساس بها، مشيرا إلى أن كل هذه الإجراءات جاءت على مبدأ الاحترام لكل ما هو مقدس.

هون وزير السكن والتجهيز السابق عبد الرحمن بلعياط من قضية التنصير في الجزائر معتبرا أن المسألة فيها الكثير من اللغط والافتعال غدتها بعض الأطراف التي تسعى إلى زعزعة استقرار البلاد وضرب أركانه بعد أن فشلت محاولات زعزعة بالوسائل التقليدية وفي هذا السياق أكد بلعياط أن العمليات التنصيرية في الجزائر هي شبيهة بحصان طروادة.

مجيد ذبيح

● أوضح بلعياط خلال تدخله في ندوة صوت الأحرار «ضيف التحرير»، أن مسألة التبشير في الجزائر مرتبطة بأطراف خفية تحاول تفكيك لحمة الشعب الجزائري وزعزعة استقرار الدولة من خلال خلق أقلية مسيحية شبيهة بمحاولة زرع حصان طروادة وذلك من أجل تفتيت نسج المجتمع الجزائري الذي لا يعرف ما تعرفه بقية البلاد العربية والإسلامية من تنوع أو تعدد مذهبي أو طائفي أو ديني كبير، غير أنه هون من خطر التنصير في الجزائر كون الشعب الجزائري متمسك دينيا ولا يمكن أن تؤثر فيه الحملات التبشيرية، قائلا في هذا الصدد نحن «من يريد ممارسة شعائره الدينية فليمارسها علانية»، ليؤكد أن جميع النصوص الدستورية للجمهورية الجزائرية تنص